

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش
سورة البقرة أنموذجا

**Language issues in the interpretation of Hamyan Al-Zad by Sheikh
Muhammad bin Yusef Tfayyesh
Surat Al-Baqarah as a model**

د. راشد بن علي بن عبد الله الحارثي*

كلية العلوم الشرعية - محافظة مسقط، سلطنة عُمان، ralharthi@css.edu.om

تاريخ الاستلام: 2021/02/09 تاريخ القبول: 2021/04/28 تاريخ النشر: 2021/07/31

الملخص:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين؛ وبعد:

فهذا البحث يتناول موضوعا مهما يبين مدى أثر اللغة في التفسير بشكل عام وفي تفسير هميان الزاد بشكل خاص. ونظرا لطول الكتاب إذ يحوي تفسير القرآن الكريم كاملا أخذت سورة البقرة أنموذجا لذلك إذ هي أطول سورة وهي من أوائل السور في القرآن. وقد تناول الباحث في التمهيد تعريفا مختصرا للمؤلف الشيخ محمد بن يوسف اطفيش الميزابي الجزائري وكتابته هميان الزاد مع بيان منهج المؤلف فيه أما في المبحث الأول فكان الحديث حول أثر اللغة من الناحية المعجمية في تفسير هميان الزاد وبين بالأمثلة كيف أن الشيخ اطفيش كان يرجع إلى معاجم اللغة لبيان معنى المصطلحات لأهمية ذلك في التفسير وينطلق في تفسيره منها. وفي المبحث الثاني فكان الحديث عن أثر علمي الصرف والبلاغة في تفسير هميان الزاد مع ذكر أمثلة لذلك من الكتاب وتوظيف الشيخ القطب لهذين العلمين في التفسير. وفي المبحث الثالث فكان يضرب أمثلة عن دور علم البلاغة وأثره في تفسير هميان الزاد مع ذكر أمثلة لذلك.

* المؤلف المرسل

والمبحث الرابع فهو حول أثر اللغة في فهم المعنى وفوائدها في معرفة تفسير القرآن من خلال ذكر نماذج لذلك من تفسير هميان الزاد . وفي المبحث الخامس يضرب الباحث أمثلة من استشهاد الشيخ اطفيش بالشعر للوصول إلى أصح المعاني للقرآن إيماناً منه لأهمية ذلك وفي المبحث السادس فهو يتحدث عن رجوع الشيخ اطفيش لعلماء اللغة والتفسير ومناقشتهم في ما قالوه من ترجيحات مع ذكر نماذج لذلك من تفسير هميان الزاد . وبعد ذلك جاءت خاتمة البحث تلخص أهم النتائج التي يمكن أن تستفاد من البحث.

الكلمات المفتاحية: اطفيش؛ التفسير؛ هميان الزاد؛ قضايا اللغة.

Abstract:

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable messenger Muhammad, his family and his companions until the Day of Judgment and after

This research deals with an important topic that shows the extent of the influence of language on interpretation in general and in the interpretation of Hamyan Al-Zad in particular, and due to the length of the book, as it contains the interpretation of the entire Noble Qur'an. In the preface the researcher dealt with a brief definition of the author, Sheikh Muhammad bin Yusef Tfayyesh al-Mizabi al-Jazaery, and of his book, Hamian Al-Zad, with an explanation of the author's approach in it

As for the first topic, the discussion was about the effect of language in terms of lexicography in the interpretation of Hamyan Al-Zad, and he showed with examples how Sheikh Tfayyesh used to refer to language dictionaries to clarify the meaning of terms for the importance of that in interpretation. Examples of this are from the book and in the third topic. He used to give examples of the role of rhetoric science in explaining meanings in the interpretation of Hamyan al-Zad with mentioning examples of that, and the fourth study was about the effect of language and its benefits in knowing the interpretation of the Qur'an by mentioning examples of that from the interpretation of Hamyan al-Zad. Examples of Sheikh Tfayyesh's

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

martyrdom of poetry to reach the correct meanings of the Qur'an out of his belief in the importance of that. In the sixth topic, he talks about Sheikh Tfayyesh's return to linguists and their discussion of what they said of weights with mentioning examples of this from the interpretation of Hamyan Al-Zad. To benefit from research.

Keywords: Tfayyesh; Interpretation; Hamyan Al-Zad; Language Issues .

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله ومن صحبه ومن استأثر بسنته إلى يوم الدين؛ وبعد:

فإن قضايا اللغة وعلاقتها بالتفسير ما لا ينكره أحد، وأنه يشترط في المفسر أن يكون متمكناً في علم اللغة؛ ليتمكن من فهم ألفاظ القرآن ومعانيه فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية التي تحوي الكثير من المصطلحات والتراكيب والأساليب، وقد اعتنى المفسرون قديماً وحديثاً باللغة العربية ومنهم من يعد من علماء اللغة الكبار كالزنجشيري وغيره، لذا امتزج تفسير القرآن مع قواعد اللغة العربية، وظهر ذلك عياناً في كتب التفسير .

ومن هذه التفاسير تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش قطب الأئمة، إذ وجدت الكثير من الأمثلة الدالة على ذلك والذي لو جمعت هذه الآثار لصلح أن تشكل كتاباً في إعراب القرآن وبيانه .

موضوع البحث وتساؤلاته:

مما لا ريب فيه أن علماء الأمة أسهموا في خدمة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً، تعلماً وتفسيراً، وتنوعت جهودهم في ذلك بين التفسير الشفهي والتفسير الكتابي، فما هي أهم أبواب اللغة التي وظفها العلامة اطفيش في تفسيره هميان الزاد؟ وما هو مدى تأثيره بقواعد اللغة في تفسيره؟ وما هو مدى تأثيره بعلماء اللغة العربية في الاستفادة مما أنتجوه وبخثوه من قواعد اللغة العربية؟ وهل كان العلامة اطفيش مجرد ناقل أم محلاً ومنتقداً ومرجحاً؟ وكيف وظف قواعد اللغة في تفسيره وفي ترجيحاته؟.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

- أهمية علوم اللغة وأهمية تفسير هميان الزاد وأهمية الربط بين علم اللغة والتفسير.
 - كون العلامة اطفيش من العلماء المتقنين لكثير من العلوم والفنون.
 - أثر اللغة العربية وعلومها في بيان معنى الآية.
 - عناية العلامة اطفيش في تفسيره بالمباحث اللغوية وتوظيفه لذلك قصد بيان المعاني.
- منهج البحث: وقد تبعت فيه المنهج الاستقرائي إذ قمت بتتبع التفسير والمنهج الوصفي لوصف ما في التفسير من أثر للغة وعلومها والمنهج التحليلي وذلك بتحليل النماذج والأمثلة فيما للغة أثر في التفسير.

خطة البحث: قسمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، ثم الخاتمة.

المقدمة وفيها: موضوع البحث وتساؤلاته، وأهميته، وسبب اختياره، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه التعريف بالشيخ القطب وكتابه هميان الزاد تعريفا مختصرا .

المبحث الأول: القضايا المعجمية في تفسير هميان الزاد.

المبحث الثاني: أثر قواعد النحو والصرف في تفسير هميان الزاد.

المبحث الثالث: أثر علوم البلاغة في تفسير هميان الزاد.

المبحث الرابع: أثر اللغة على فهم المعنى من خلال التفسير.

المبحث الخامس: استشهاد اطفيش بالشعر العربي لبيان تفسير الآية.

المبحث السادس: رجوع الشيخ اطفيش إلى علماء اللغة وإسناد الأقوال إليهم.

ثم الخاتمة

هذا وأسأل الله العفو والعافية وأن يتقبل الله هذا العمل خالصا لوجهه.

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

تمهيد: العلامة اطفيش وكتابه هميان الزاد-تعريف وبيان:-

أولاً: التعريف بالعلامة اطفيش:

هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن إسماعيل اطفيش، وينتهي نسبه إلى عمر بن حفص الهنتاتي، لقبه القطب ولد سنة 1236هـ / 1820م في بني يسقن بمدينة غرداية، ولما بلغ الخامسة من عمره أدخلته أمه في كتاب المسجد ليحفظ القرآن، ولم تمر ثلاث سنوات حتى حفظ القرآن الكريم، ولما وصل العشرين من عمره اشتهر في وادي ميزاب والجزائر، ثم فتح دارا للتدريس فأفرغ كل جهده في التأليف والإصلاح، وسافر إلى الديار المقدسة مرتين، وكان يؤلف وهو في السفينة. من تلامذته بابر بن الحاج مسعود، صالح بن عمر، صالح بن يحيى بن الحاج سليمان، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش، أبو اليقظان.

أصدر ثماني جرائد عربية إسلامية وعرف بعدائه الشديد للاستعمار وحبه للعالم الإسلامي وغيرته عليه. وكان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية ونهضتها الإصلاحية. أنشأ مجلة الأسد الإسلامي في القاهرة.

عكف على التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد، وقد اعتلت صحته بمرض الحمى التي جعلته طريح الفراش لمدة ثمانية أيام كاملة فتوفي في مسقط رأسه عن ستة وتسعين عامًا في 23 ربيع الثاني 1332هـ / 20 مارس 1914م.

والده الحاج يوسف يعد من الشخصيات البارزة في وادي ميزاب وتوفي والابن لم يتعد خمس سنوات، أما والدته فهي ماّما ستي بنت الحاج سعيد بن عدون من عائلة آل يدر وتعد من العالمات. له أكثر من ثلاثمائة كتاب، تتنوع بين التفسير والفقّه وأصوله والتوحيد وعلم الكلام والفلسفة والتاريخ والسير والفلك والحساب والأدب، منها:

- هميان الزاد ليوم المعاد .
- تيسير التفسير .
- داعي العمل ليوم الأمل .
- شرح النيل وشفاء العليل .

د. راشد بن علي بن عبد الله الحارثي

- سلم الاستقامة في الفقه.
- تحفة الحب في أصل الطب.
- وفاء الضمانة وأداء الأمانة .
- ديوان شعر¹.

ثانياً: التعريف بكتابه هميان الزاد:

اسم الكتاب هميان الزاد إلى دار المعاد . إلا أن بعض الباحثين يخطئ في الاسم فيسميه هميان الزاد بيايين والأصح الأول لمناسبته للمعنى فهو هميان الذي يوضع فيه الزاد والمقصود زاد العلم، ولعله وقع خطأ مطبعي فظن هؤلاء أن اسمه هميان والأصح الأول. ألفه الشيخ القطب محمد بن يوسف اطفيش المصعبي الميزابي، ويقال إنه ألفه في صغره، ويحتوي خمسة عشر جزءاً وطبع بالمطبعة السلطانية بزنجبار ثم طبع من قبل وزارة التراث بسلطنة عمان وقد ذكر الذهبي أن عدد أجزائه ثلاثة عشر² وقال الزركلي أنه يحوي أربعة عشر جزءاً³ والحقيقة أنه خمسة عشر جزءاً.

أما المنهج الذي اتبعه المؤلف فيه فيمكن إيجازه في النقاط التالية:

- 1- لا يقلد فيه أحداً.
- 2- ينقل ما قاله غيره.
- 3- ينظر فيه بفكره وعقله.
- 4- يقدم لكل سورة مقدمة يذكر فيها أسماء السورة والمكي والمدني منها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها وما ورد من الأحاديث في فضلها وفوائدها.
- 5- كان يطيل أحياناً في ذكر بعض الآيات وبعض القصص .
- 6- يفسر القرآن بالقرآن وله نماذج كثيرة.
- 7- يذكر الإسرائيليات في تفسيره ويعلق على البعض منها.
- 8- اهتمامه بالمسائل النحوية والبلاغية ويناقش ذلك.
- 9- يستشهد بالشعر.

10- اهتمامه بالقراءات وتوجيه بعضها.

11- عنايته بالأحكام الفقهية.

12- يطرح قضايا العقيدة ويلتزم بالعقيدة الإباضية.

13- اشادته بمذهبه.

14- يذكر أقوال المذاهب الأخرى⁴.

وتفسير هميان الزاد مليء بعلوم اللغة العربية، ويظهر ذلك جليا عند أول مطالعة في هذا التفسير القيم، كما يظهر كذلك مدى اضطلاع الشيخ العلامة محمد بن يوسف اطفيش بفنون اللغة من معاجم ونحو وصرف وبلاغة وما يستشهد به علماء اللغة العربية من شعر لكثرة استشهاده به في تفسيره، ومن خلال هذا البحث أحاول التمثيل لتلك المسائل.

المبحث الأول: القضايا المعجمية في تفسير هميان الزاد:

لقد تأثر الشيخ اطفيش كثيرا بما يتصف به من علم في مفردات اللغة العربية لذا ظهر ذلك جليا في تفسيره حتى يكاد لا تذكر آية وبها مصطلحات إلا أطل البحث في بيان معاني هذه المصطلحات حسب ما تذكره المعاجم وسوف أذكر هنا بعض النماذج على ذلك:

1- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: 3]

قال اطفيش في تفسيرها: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾: الإيمان في اللغة التصديق، والماضي: آمن بهمزة فألف فميم مفتوحة، فالهمزة للتعدية، والألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل الثلاثي، بوزن كأكرم، لأن مصدره إفعال بكسر الهمزة ووزن الفعل فاعل بفتح العين، إذ لم يكن مصدره فعلا بالكسر كان المصدق بكسر الدال صير المصدق بفتحها آمناً من أن يكذبه أو يخالفه، فالأصل أن يقول: آمنت الغيب وآمنت النبي محمداً ﷺ، أبصرتهما آمنين من أن أكذبهما أو أخالفهما، ... إلخ⁵ فهنا ذكر معنى المصطلح وأصله وعلاقته بأصل استخدامه وكون الإيمان بمعنى التصديق مما تتفق عليه آراء المفسرين⁶ وكذلك في كتب اللغة قال في الصحاح: (والإيمان: التصديق).⁷ وتعليه تطور الكلمة وأصلها وعلاقتها بالأمن لتقاربهما وكما يقال التقارب في المبنى دليل للتقارب في المعنى وهذا ما أوضحه الشيخ اطفيش عندما استطرده في الحديث عن الإيمان وعلاقته بالأمن فالمؤمن كأنه

يجعل المؤمن به في أمن من تكذيبه فالتقارب في مبنى كلمة آمن مع كلمة أمن بسبب هذا التقارب بينهما في المعنى .

2- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: 17] .

قال اطفيش: (والمثل في الأصل بمعنى الشبيه، ويقال أيضاً مثل، بكسر فإسكان، ومثيل ككريم، ثم استعمل هذا الكلام المشبه مضربه بمورده مثلاً لأنه أخذ من المعنى الأصلي المذكور وهو التشبيه، إذ جعل مضربه وهو ما يضرب فيه شبيهاً بمورده ، وهو ما ورد فيه أولاً قبل ضربه مثلاً ⁸ فهو هنا يبين معنى المثل من الناحية المعجمية ويضبط اللفظ جيداً حتى لا يشتهه بغيره فيختل المعنى إذ إن ضبط الشكل مهم من الناحية المعجمية لضبط معنى اللفظ وكذا فعل أبو حيان في البحر المحيط ⁹ فأصل المثل في اللغة هو التشبيه ولكنه أصبح يستخدم للأمثال وهو ضرب المثل لحادثة معينة لذا بين الشيخ ذلك وقال أن السبب في ذلك كأنهم شبهوا الحالة الجديدة التي ضرب فيها المثل بالحالة التي قيل فيها هذا المثل لذا سميت هذه العملية بالمثل لأنه هو تشبيه حالة بحالة .

3- ﴿ وَقُلْنَا يَا قَوْمِ اسْكُنُوا أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 35] .

قال اطفيش: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ أي: كلا رغداً أي واسعا لا حجر فيه، وهذا إما على أن رغداً وصف، كما يستعمل مصدرًا . أو على أنه مصدر بمعنى الوصف، وإما على تقدير مضاف أي كلا ذا رغد، أي صاحب وسع . وإما على أنه نعت به للمبالغة، ويجوز كونه مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف، أي أكل رغداً... ولك ان تقول الأكل الرغد: الأكل الهنيئ، أو أكل الرغد أكل الهناء. ¹⁰ فهنا بين معن الرغد وهو الهناء وتغير معنى المصطلح بناء على الموقع الإعرابي للكلمة وذكر هذا المعنى البقاعي في تفسيره ¹¹ هنا يربط الشيخ بين المعنى والموقع الإعرابي لهذه الكلمة وهذا من باب ربط العلوم بعضها مع بعض فلا بد لمعنى الآية أن يختلف بناء على موقع كلماتها الإعرابي لذا ذكر الشيخ عدة احتمالات للمعنى، هذه الاحتمالات كلها مرتبطة بالموقع الإعرابي للكلمة وهذا توسع منه رحمه الله وفي الحقيقة ينبغي أن ينظر لها بناء على ذلك .

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

4- ﴿ تَرَعَفُونَ عَنكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 52]

قال اطفيش: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾: أي لتشكروا عفوهُ... والشكر في أصل اللغة ضد الكفر، والكفر الستر، فالشكر إظهار النعمة والشكر شكر القلب وهو تصور النعمة، أعنى استحضارها في القلب واستحضار صورتها فيه، وشكر اللسان وهو الثناء على النعمة وذكرها وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها¹² فهنا يشرح معنى الشكر في اللغة والاصطلاح ويظهر أثر اللغة والعقيدة في تحديد المصطلح ورأيت الكثير من المفسرين لم يطيلوا في تعريف الشكر لكن الشيخ اطفيش لارتباط الشكر بالعقيدة حرص على بيان معناها في اللغة وبيان كيف يتحقق الشكر من العبد لربه فهو يكون باللسان ويكنز بالقلب كذلك ويكون كذلك بكل الجوارح فباليد الصدقة على المحتاج وبالوجه إظهار الابتسامة والرضا وبالرجل السعي لعبادة الله والتصدق على المحتاجين ونحو ذلك. وهكذا فعل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن¹³.

5- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ [البقرة: 200].

قال اطفيش: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ﴾ أديتم ﴿مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ﴾ المناسك: أفعال الحج، وقال مجاهد: إراقة الدماء، والأول أوضح¹⁴ وقال الألوسي: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ أي أديتم عباداتكم الحجية وفرغتم منها¹⁵ في هذه الآية يبين الشيخ اطفيش معنى مصطلح فقهي وهو القضاء لكنه يريد أن يقول هنا أن القضاء هنا يفسر بمعناه اللغوي وهو الأداء بداية وليس بالمعنى المصطلحي وهو الفعل بعد انقضاء الوقت فالفقهاء يفصلون في الأفعال فإن كان الفعل ابتداء في الوقت المحدد سموه أداء وإن كان الفعل بعد انتهاء الوقت سموه قضاء وإن كان الفعل ثانية لفساد في الأول سموه إعادة. لكن أراد الشيخ اطفيش يبين كغيره من المفسرين أن القضاء هو بالمعنى اللغوي وهو الأداء وليس بالمعنى الاصطلاحي.

هذه نماذج لتأثره رحمه الله باللغة العربية من الناحية المعجمية ورأينا كيف يفصل في ذلك ويبين أصل الكلمة وعلاقتها بالاستخدام وهذا دليل على اضطلاع بالغة وسعة علمه.

المبحث الثاني: أثر قواعد النحو والصرف في تفسير هميان الزاد:

لعلمي النحو والصرف أثر واضح في علم التفسير وبيان معاني القرآن، لذلك لا يخلو تفسير من قواعد النحو والصرف، لأن لها أثراً بين في توضيح معنى الآية، وقد يتأثر معنى الآية بناء على الوضع الإعرابي لألفاظه، لذلك سأضرب بعض الأمثلة مما أوردها الشيخ القطب في تفسيره هميان الزاد .

1- ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابِ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 2]

قال اطفيش في تفسيرها: ({ ذَلِكِ الْكِتَابِ لَا رَبِّ فِيهِ } : اسم الإشارة مبتدأ و { الْكِتَابِ } نعته أو بدله أو عطف بيان له، وجملة { لَا رَبِّ فِيهِ } من لا واسمها وخبرها خبر المبتدأ، أو اسم الإشارة مبتدأ خبره { الْكِتَابِ } وجملة { لَا رَبِّ فِيهِ } خبر ثان أو حال من الكتاب أو مستأنفة، أو اسم الإشارة مبتدأ خبره { هُدًى } و { الْكِتَابِ } نعت أو بيان أو بدل، وجملة { لَا رَبِّ فِيهِ } معترضة أو { الْكِتَابِ } خبر و { هُدًى } خبر ثان والجملة بينهما معترضة أو الكتاب خبر والجملة خبر ثان وهدى خبر ثالث، أو هدى حال من الهاء أو من الكتاب إذا جعلنا الكتاب خبراً وهدى خبر محذوف، أي هو هدى، أو هدى خبر محذوف { لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } فحذف فيه الثاني لدلالة الأول أو فيه خبر هدى¹⁶ فقد أعرب الشيخ اطفيش هذه الآية تقريباً كاملة وكأن الكتاب كتاب إعراب وليس كتاب تفسير وقد ذكر مثل هذا الإعراب غيره من المفسرين¹⁷؛ وإنما فصل في الإعراب لأهمية ذلك في بيان المعنى فإن المعنى يتوقف كلياً لموقع الكلمة الإعرابي ولموقع باقي الألفاظ كذلك ولا بد من الربط بين بين الإعراب والمعنى .

2- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 8]

قال اطفيش في تفسيرها: (وَأَل فِي النَّاسِ لِلْعَهْدِ الذَّكْرِي، وَهَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } أي ومن الذين كفروا من لا يكفر إلا بباطنه، وأما لسانه فيقول به آمنا بالله واليوم الآخر، ويجوز أن تكون أَل للحقيقة، وأصل ناس أناس، حذفت الهمزة وهي فاء الكلمة، فوزن ناس عال، ووزن أناس فعال بضم أوله، ولما حذفت عوض عنها أَل ولا مانع من كونها للتعويض والتعريف جميعاً، وقد تحذف أَل بعد ما عوضت عن الهمزة، أو يقال تعويضها غالب لا لازم، ويدل على تعويضها أنه لا يقال الإنسان بالجمع بين أَل والهمزة إلا شاذ¹⁸ وفي هذا

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

الموضع يربط بين معنى الآية واحتمالات إعرابها واحتمالات اللام فيها هل هي للحقيقة أم للعهد ويتثبت من كل احتمال ووجهه وذكر بعضا من هذه الاحتمالات الزمخشري في تفسيره¹⁹ إلا أن اطفيش أطال أكثر ويعود ذلك لتوسعه رحمه الله في تفسيره من ناحية اللغة أكثر من الزمخشري لذا كتاب هميان الزاد أوسع من كتاب الكشاف .

3- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ

﴿البقرة: 14﴾

قال اطفيش: (﴿وَإِذَا لَقُوا﴾: أصله لقيوا بكسر القاف وضم الياء نقلت ضمة الياء لثقلها عليها إلى القاف بعد سلب كسرتة، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء، ثم التقى ساكنان الواو ولام أل فحذفت الواو في التلاوة وثبتت في الرسم . واللقاء أواخر الاستقبال إلى الشيء وأوائل الاجتماع به، وإن شئت فقل المصادفة، يقال لقيه ولاقاه بمعنى²⁰ هذا مبحث صرفي يتعرض فيه القطب إلى بيان أصل الكلمة وما حدث لها من إبدال وهو استطراد لغوي بحت وبيان لما حدث لهذه الكلمات من تغيير وهو ما يسمى بعلم الإعلال وهو التغيير في الحروف إن كانت هذه الحروف حروف علة ففيه نقل حركة وحذف حرف، وطبعا علم الصرف مهم جدا لبيان أصل الكلمة ومن ثم يتوصل إلى معناها بعد بيان أصلها الذي انتقلت عنه وذكر هذه التغييرات يبين سعة اللغة العربية ومدى استيعابها لمقتضيات التغيير .

4- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا

لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿البقرة: 22﴾ .

قال اطفيش: (﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾: صفة ثانية لربكم أو منصوب بمحذوف أي امدح الذي، أو خير لمحذوف أي هو الذي، أو مبتدأ خبره فلا تجعلوا لله، والرابط هو لفظ الجلالة، وضعا للظاهر وموضع المضمرة²¹ وفي هذه الآية استطراد نحوي يذكر فيه كافة الاحتمالات في إعراب الآية وقد أطال في ذلك صاحب الدر المصون²² وذلك لأن هذا الكتاب في الأصل يعني كثيرا بالجوانب الإعرابية ثم ينطلق من ذكر احتمالات الإعراب إلى احتمالات المعنى للوصول إلى الأقرب من مراد الله عز وجل من هذه الآية ليتمكن المسلم من تنفيذ ما أَرَادَهُ اللهُ مِنْهُ .

5- ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ ۗ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: 49] .

قال اطفيش في تفسير آل: (وأصل آل أهل عند سيبويه بدليل تصغيره على أهيل قلبت الهاء همزة فاجتمعت همزتان أولاهما مفتوحة وأخراهما ساكنة فقلبت الأخرى ألفاً، وإنما قلبت الهاء همزة مع أن الهمزة أثقل من الهاء، لأنها إذا قلبت همزة قلبت الهمزة ألفاً والألف أخف من الهاء، فلا يعترض بأن يقال كيف يبدل الخفيف بالثقل، ولا بأن يقال الهاء لا تقلب ألفاً، ويبحث في ذلك بأننا لا نسلم أن أهيلاً تصغير آل، بل تصغير أهل، اللهم إلا أن يقال إن الأوائل قد سمعوا من العرب أن تصغير آل أهيل، أو يقول قائل: جاء آل، فيجيبه أحد من العرب ما أهيلك، تحقيراً لآله ونحو ذلك مما يعلم به أن تصغير آل، ولو فتحنا باب التعرض لأئمة النقل في طلب تصحيح نقلهم لم يبق اعتماد على ما في الكتب ولا التعويل عليهم، ولا يتعرض لذلك إلا الواجب يعارض، وإلا لم يفد فائدة، وقد قال الشيخ خالد: سمع تصغير آل على أهيل، وتصغيره على أويل والأول أشهر وأكثر. وإن قلت: قد استبعدت إبدال الهاء همزة إلا لعلة صيرورتها إلى خفة بقلب الهمزة هاء، وقد أبدلت همزة وبقيت الهمزة في ماء وشاء. قلت لما ضعف ماء وشاء بإعلال العين قويا بإبدال لامهما وهو هاء وهمزة باقية، لأن الهمزة أقوى، وإنما لم تقلب الهاء في آل ألفاً من أول الأمر لأن الهاء لم يعهد قلبها ألفاً، وأما قول السعد: إنما هاء قلبت وهي ثقيلة ألفاً وهي خفيفة فحصل له النقص بهذا، فكان لا يوضع إلا الذي شرف جبراً لذلك النقص، فالمراد به ضرورة هائه ألفاً بواسطة صيرورتها همزة أولاً، وقال الكسائي: أصل آل أول بفتح الواو وغير مشددة قلبت ألفاً وهو من آل يؤول إذا رجع إليه بقراءة أو بدين أو نحو ذلك، وإنما قلبت ألفاً لتحركها بعد فتحة، واستدل الكسائي بتصغيره على أويل، وسمع هو بعض العرب الفصحاء يقول: آل وأويل وأهل وأهيل، وأقول إذا تقرر أنه سمع تصغير آل على أهيل وعلى أويل كما مر عن الشيخ خالد جاز أن تقول له أصلان أهل وأول، فباعتبار الأول يصغر على أهيل، وباعتبار الثاني يصغر على أويل، وتقدم أن الأوائل نقلوا تصغيره على أهيل فحملناهم على أنهم علموا من كلام العرب بقرائن أنه ورد أهيل تصغير لآل، وإن قلت في الاستدلال بالتصغير دور لأن المصغر، قلت: توقف فرعية ألف في آل على الهاء أو الواو في أهيل

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

أو أويل توقف فرعية ألف في آل على الهاء أو الواو في أهيل أو أويل توقف وجود، وتوقف أصالة الهاء أو الواو على ذلك توقف فاختلف جهة التوقف فانتفى الدور، وإن قلت كيف يكون أصل آل أهلا والأهل من معنى القرابة والآل لا يختص بها؟ قلت: قابل ذلك يقول معناهما واحد قيل أو أراد بالأهل الذى هو أصل آل لفظ الذى أهل الذى هاءه عن واو من آل يؤول، قلبت واو هاء لتقارب مخرجهما، ولا نسلم تقاربهما، ولا يضاف غالباً إلا إلى الظاهر جبراً للنقص الحاصل له بإبدال هائه ألفاً بواسطة إبدالها همزة، كما لا يضاف إلا لشريف لذلك سواء كان الشرف دينياً أو دنيوياً تحقيقاً أو ادعاء مطلقاً أو نسبياً، ولا ينافي تصغيره كونه للشريف لأن التصغير يكون للتعظيم كما للتحقير، ولأن التحقير بنسبة لا ينافي التعظيم بأخرى، لأن الشرف إنما هو للمضاف إليه ولا يلزم شرف المضاف بشرف المضاف إليه، بل إنما يلوح في بعض المواضع إلى شرفه بشرف المضاف إليه تلويحاً لا لزوماً، وإنما يضاف إلى معرف مذكر عالم، وسمع الأخصف آل المدينة وآل البصرة ومما سمعوه آل البيت وآل الصليب وآل فلانة، وذلك شاذ.²³ وهو هنا يستطرد كثيراً جداً في بيان ما حدث لكلمة آل من قلب وإبدال وينسب الأقوال لأصحابها ويطول في ذلك حتى كأنه خرج بالكتاب عن التفسير إلى اللغة وذكر بعض هذه المباحث الزمخشري في تفسيره²⁴ بل أن الشيخ كذلك يناقش هذه الأقوال ويفندها ويبين ما هو الأقرب والأصح منها معللاً ذلك وناسباً الأقوال لأصحابها ومؤيداً لما يراه أصح وراداً بالدليل ما يراه ضعيفاً وهذا شأن العلماء في البحث العلمي فهم يأخذون الحق مهما كان صاحبه ويردون الباطل مهما كان قائله ويتبعون الدليل في قولهم ويقارعون الحجة بالحجة والدليل بالدليل بغية الوصول إلى ما هو أصح .

6- ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ [البقرة: 51]

قال القطب: { ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ } : افتعلتم من الأخذ أصله اتخذتم بهمزة وصل مكسورة، فهزمة قطع ساكنة هي فاء الكلمة بعدها تاء الافتعال، أبدلت همزة الثانية تاء وأدغمت في تاء الافتعال والإبدال القياسي أن تبدل همزة واو، ثم الواو تاء فيكون الإدغام، وقيل أصله أو اتخذ أبدلت الواو تاء وأدغمت وذلك على لغة من يقول وحذ، استغنى بها في الافتعال من يقول أخذ، وقال الفارسي: التاء الأولى أصل على لغة من يقول: اتخذ قرأ { لَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِمْ حِجْرًا } بالتخفيف استغنى بهذه اللغة

في الافتعال من يقول أخذ، ومفعول الثاني محذوف تقديره ثم اتخذتم²⁵. في هذا المثال يبين أصل كلمة اتخذتم من الناحية الصرفية ووزنها الصرفي وما حدث بها من إبدال وذلك مهم جدا لمعرفة معناها فهو كتاب تفسير يعنى ببيان معنى كلام الله تعالى لذا لا بد أن يتبع كل ما يمكن أن يعينه للوصول إلى ذلك .

فهذه بعض النماذج التي تظهر تأثر الشيخ اطفيش بعلمي النحو والصرف وهو يسهب في ذلك لعلمه ما لهذا العلم من أثر في بيان الآيات واستنباط الأحكام منها وهو ضليع في هذين العلمين لذا نراه في أحيان كثير يطيل في ذلك خصوصا إن كان لهذا التطويل فائدة لا بد من ذكرها لتفسير الآية وكذلك لفائدة القراءة.

المبحث الثالث: أثر علوم البلاغة في تفسير هميان الزاد:

من علوم اللغة التي لها أثر واضح في تفسير هميان الزاد علم البلاغة، لكون إعجاز القرآن في وقت نزوله يترجح أنه الأعجاز البياني لذا كان من الأهمية بمكان أن يبين للقارئ مدى إعجاز القرآن الإعجاز البياني وذلك بتوضيح الفوائد البلاغية في التفسير وهذا ما كان ظاهرا في تفسير هميان الزاد فالشيخ القطب يكاد لا يترك آية بها فوائد بلاغية إلا بينها وهنا سأضرب بعض الأمثلة لذلك:

1- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: 5]

قال اطفيش في تفسيرها: (أولئك على هدى من ربهم: هذه الجملة مستأنفة استئنافاً نحوياً بيانياً... البياني تكوين الجملة جواب لسؤال يقتضيه المقام كأنه قيل: ما السبب في اختصاص المتقين الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة، وينفقون مما رزقهم الله، والذين يؤمنون بما أنزل إلى سيدنا محمد ومن قبله ﷺ ويوقنون بالآخرة، يكون القرآن هدى لهم؟ فأجاب: بأن السبب في اختصاصهم يكون القرآن هدى لهم التوفيق)²⁶ فبعد أن ذكر الجانب النحوي في الآية عطف عليه الجانب البياني وعلل ذلك بشرحه وتبيينه للعلة التي من أجلها عبر في الآية بهذا الجانب البياني وفي تفسير أبي السعود تفصيل أكثر من ذلك²⁷ وفي ذلك ربط بين علوم اللغة بعضها ببعض للوصول إلى استنباط المعنى من كتاب الله عز وجل .

2- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: 6]

قال اطفيش في تفسيرها: (وفائدة إن، تأكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ سواء كانت إيجابية أو سلبية، سواء كانت في جواب منكر، ظان أو شاك أو خالي الذهن أو موقن، بحسب غرض المتكلم في إخباره من مبالغة أو عدمها . هذا ما ظهر لي لاما اشتهر في كتب المعاني من أن الإتيان بها في الأخبار لا يجوز أو يخل بالبلاغة)²⁸ فهذا النص له علاقة بعلم البيان من علوم اللغة والأصل أن الخبر يؤكد أو لا يؤكد بناء على حالة المتحدث معه فلا يحتاج إلى تأكيد إن كان المستمع خالي الذهن ويؤكد إن كان ظانا ويزاد في التأكيد إن كان شاكا وهكذا لكن الشيخ القطب يرد على علماء اللغة ذلك ويقول يمكن أن يؤكد بغض النظر عن حالة المستمع فمن أجل تأكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ أكد المبتدأ ولا يشترط كون المستمع شاكا أو جاحدا، وقد يكون متفردا بهذا الرأي لكن معنى الآية يرحم رأيه فهنا الخبر لا يحتاج إلى تأكيد.

3- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: 11]

قال اطفيش: ({ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ } لا تفعلوا ما يؤدي إلى الفساد، فذلك تعبير بالنهاي عن المسبب، بدلا للتعبير بالنهاي عن السبب، أو تعبير بالنهاي عن المسبب بدل التعبير بالنهاي عن السبب، أو تعبير بالنهاي عن اللازم بدل التعبير بالنهاي عن الزوم، فذلك مجاز مرسل تبعي، فالفساد مسبب ولازم، وفعل ما يؤدي إليه وما سبب ولزوم وهكذا يظهر لي معنى الآية، وإن شئت فقل سمى فعل ما يؤدي على الفساد فساداً من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، واشتق منه تفسد بمعنى تفعل ما يؤدي إلى الفساد، وهو مجاز مرسل تبعي ونهى عنه)²⁹ يظهر هنا براعة اطفيش اللغوية إذ يذكر ما في هذه الآية من مجاز يعطي المعنى شيئاً من القوة والعمق، ولم أجد من ذكر هذا غيره ولعله اعتبر المعصية فساداً لأنها تسبب فساد الأرض لأن الله يجازي الناس على حسب أفعالهم فإن أطاعوه وفقهم الله واطمأنت ديارهم ونزلت لهم الخيرات من كل مكان قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [يونس: ١١] وَيُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَنُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ [نوح 10 - 12]، فاستغفار العباد لربهم سبب لإنعامه عليهم بالخيرات

الكثيرة وإنما يحل عليهم الفساد وتصيبهم النعمة بسبب كسبهم لذلك قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41] فالفساد سببه كسب أيدي الناس وذلك ببعدهم عن الله وارتكابهم المعاصي . والظاهر هذا المعنى هو الذي يعنيه الشيخ في هذه الآية عندما قال إنه عبر بالمسبب ويقصد السبب فعبر بالفساد ويقصد المعاصي لأنها هي سبب الفساد في الأرض.

4- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 12]

قال اطفيش في تفسيرها: (مصدر بألا التي يفتح بها الكلام، وهي تفيد السببية، والتنبيه نوع من الاحتمام ومن التوكيد، وتفيد التوكيد مضمون الجملة كما قال ابن هشام، وذلك مستفاد منها بالذات فيها، قيل: وقال القاضي والزمخشري تفيد تحقيق ما بعدها من حيث تركيبها من همزة الاستفهام ولا النافية، وهمزة الاستفهام الإنكاري إذا دخلت على النفي أفادت التحقق كقوله عز وجل: {أليس ذلك بقادر} ولأنه قررت النسبة فيه بأن والجملة الاسمية، وتوسيط ضمير الفصل وصيغة الحصر التي هي تعريف المسند والمسند إليه، ولأنه أتى به على طريق الاستثناف على طريق العطف، والعدول عن العطف إلى الاستثناف يقصد به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل تمكن حصوله بعد السؤال والطلب تحقيقاً أو حكماً، ولأنه أكده ولكن المذكورة بعد، فإنها تفيد التأكيد بالذات أو بتركبها من أن، وتفيد الاستدراك، وفي الاستدراك نوع من التأكيد بيانه تدل على أن كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس، لكن لا إحساس لهم فيدركوه، والحصر في قولهم: {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}، وفي قوله عز وجل: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ} قصر موصوف على صفة قصر قلب، وقد يكون تعريف المسند والمسند إليه لقصر الصفة على الموصوف)³⁰ في تفسير هذه الآية ذكر عدة علوم من علماء اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وهذا دليل على سعة علمه وعدم انفكاك علوم الشريعة عن بعضها البعض انظر تفسير هذه الآية في تفسير اللباب³¹.

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

5- ﴿ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكَرُّ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تُوْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [البقرة: 68]

قال اطفيش: ({ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ } الذى فى كتب المعاني والبيان أن ما يسأل بها على الجنس غالباً، تقول ما فى ذلك الذى ظهر إنسان أم فرس أم جمل... ونحو ذلك، وها هنا أمروا ببقرة فقد علموا الجنس، ومع علمهم به سألوها بما، وكان الأنسب لهم أن يسألوا بكيف أو بأى، لأن كيف يسأل بها عن الحال، وأى يسأل بها فى طلب التمييز من الجملة، فىحتمل أن تكون ما هنا سئل بها فى طلب التمييز كأى، أو سئل بها عن الحال ككيف على غير الغالب، كأنهم قالوا: بَيِّنْ لَنَا أى فرد هي من أفراد البقر، أو كيف هي فى الكبر والصغر³². وهذا الكلام من باب الحقيقة والجاز من علوم البلاغة ويريد هنا أن الأدوات فى اللغة إنما وضعت لمعان محددة واستخدامها فى معناها يعتبر من باب استخدام الأداة فيما وضعت له وعندما لا تستخدم فى موضعها فهذا من باب الجاز. ومن هذه الأدوات ما فهمى فى الحقيقة وضعت للسؤال عن جنس الشيء لكن هنا الجنس واضح وهو البقرة فلماذا سألوها عنها بهذه الأداة؟ فذكر الشيخ عدة احتمالات لذلك منها أنها بمعنى كيف والمعنى كيف نذبح بقرة وما هي مواصفاتها، ومنها أنها بمعنى أى والمقصود أى واحدة من البقر. وهذا الأسلوب مستخدم فى اللغة العربية وهو أن تنوب أداة عن أداة وله فائدة لغوية وتبين فى هذه الآية أن هؤلاء الذين أمروا بذلك متعجبون من هذا الأمر فسألوا بهذه الأداة التى فى الأصل أنها يسأل بها عن ماهية وكأنهم أرادوا التثبت من هذا الأمر.

المبحث الرابع: أثر اللغة على فهم المعنى من خلال التفسير:

لا شك أن للغة أثراً فى فهم المعنى، فقد يتغير فهم الشخص لأى كلام يسمعه أو يقرأه بناء على مدى سعة فهمه للغة المتحدث أو القارئ، وأريد هنا أن أظهر هذا الجانب فى تفسير هميان الزاد بحيث أذكر نماذج لاختلاف تفسير الآية بناء على خلاف الآراء فى الألفاظ من الناحية اللغوية بحيث يتوقف التفسير على الراجح فى اللغة وأن الخلاف اللغوي يظهر خلافاً فى التفسير وذلك من خلال هذه النماذج:

1- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: 5]

قال اطفيش: (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ) : هذه الجملة مستأنفة استئنافاً نحويًا بيانياً هو نحوي بلا عكس فإن البياني تكوين الجملة جواب لسؤال يقتضيه المقام كأنه قيل: ما السبب في اختصاص المتقين الذين يؤمنون بالغيب، ويطعمون الصلاة، وينفقون مما رزقهم الله، والذين يؤمنون بما أنزل إلى سيدنا محمد ومن قبله ﷺ ويوقنون بالآخرة، يكون القرآن هدى لهم؟ فأجاب: بأن السبب في اختصاصهم يكون القرآن هدى لهم التوفيق³³ ففي هذه الآية يوظف اللغة وقواعدها في تفسير الآية، فلأنه رأى أن الجملة استئنافية بيانية افترض سؤالاً لتكون الآية جواباً لهذا السؤال فالبيانية إنما تكون جواباً لسؤال مفترض سبب افتراضه ملائمة التفسير له وقد وافق الشيخ اطفيش الكثير من المفسرين في توظيف المعنى اللغوي في تفسير الآية منهم الزمخشري³⁴.

2- ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [البقرة: 9]

قال اطفيش: (المخادعة والخداع اللذان اشتق من أحدهما يخادع الذي في الآية، فبمعنى أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه على الحد السابق، ويوهمك غيرك خلاف ما يخفيه من المكروه كذلك، لأن المفاعلة والفعال بين متعدد، وذلك لا يجوز في حق الله تعالى لا يخفى عليه شيء فلا يصح لهؤلاء أن يدعو إخفاء شيء عليه، ولأنهم لم يقصدوا إضراره خفية ولا جهراً إذ لا يلحقه ضرر ولا نفع، وهو الغني على الإطلاق، ولأنه تعالى لا يوهم غيره تنزيلاً له، لأنه إنما يفعل لذلك من عجز عن المقابلة بما يكره، فتحمل الآية على أنه لعلمهم اعتقدوا تجوز أن يكون الله مخدوعاً مصاباً بمكروه من وجه خفي عنه، وأن يدلّس عبادته ويخدعهم، لأن إيمانهم به تعالى نفاق، فليسوا عارفين بصفاته، ولا بأنه لا يخفى عنه شيء، ولا بأنه غني عن فعل القبيح)³⁵. فبعد أن حدد معنى المخادعة في اللغة، بين أنها لا تصح في حق الله حدوثها، ثم سعى إلى تأويلها بما يتناسب مع الله جل جلاله فيتوقف التفسير والجنوح إلى التأويل على المعنى اللغوي للكلمة. وإنما يستخدم هذا الأسلوب في اللغة بمعنى المشاكلة ومعناه أنهم يتوهمون أنهم يخدعون الله بهذه التصرفات والله يمد لهم ولا يستعجل عقابهم فيظنون أن خداعهم انطلى على الله ويستمرّون في طغيانهم وضلالهم ثم

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

يعاقبهم الله على ظلمهم وطيغياهم وعلى ظنهم هذا فخداع الله لهم إنما هو معاقبتهم لما يظنونه هم أنه خداع وإملاء الله لهم حتى يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

3- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: 28]

قال اطفيش: ({ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ } استفهام إنكاري، أنكر الله جل وعلا جواز كفرهم شرعاً، وجوازه عقلاً . أو استفهام تعجبي دعاهم إلى العجب بكفر أنفسهم . وفيه دعاء غيرهم أيضاً إلى التعجب، لأن العرب تخاطب الحاضر بصيغة التعجب، وتريد تعجبه وتعجب السامعين . ويجوز أن يكون الاستفهام في الآية على طريق الاستفهام الإنكاري الظاهر، وهو نفى الوقوع بصيغة الاستفهام)³⁶ فيتوقف على كون الاستفهام إنكاري أو تعجبي تفسير الآية، وذكر الشيخ اطفيش كلا الاحتمالين وذكر ذلك أبو السعود في تفسيره³⁷ وإن كان المعنى في الختام متقارب ولا يراد به الجواب بقدر ما يراد به التفكير في أحوالهم من قبل أنفسهم أي يدعوهم ليفكروا في حالهم ويراجعوا أنفسهم لأن ما فعلوه لا يقره عقل ولا يراه عاقل ويدعو غيرهم كذلك للتفكر في أحوال هؤلاء الكفار كيف يكفرون بالله وهو الذي أوجدهم من العدم ثم يفنيهم ثم يحييهم مرة أخرى ليحاسبهم على كفرهم هذا فهو دعاهم للتفكر في أصل وجودهم وفي حياتهم وفي مآلهم وأن من أوجدهم أولاً يستطيع إيجادهم مرة ثانية فكيف يكفرون بالله مع ذلك .

المبحث الخامس: استشهاد اطفيش بالشعر العربي لبيان تفسير الآية:

لقد اعتمد المفسرون واللغويون على الموروث الضخم من الشعر في الاستشهاد به لبيان معنى الألفاظ وقواعد اللغة العربية، لذا لا يكاد تجد تفسيراً أو كتاب معاجم أو كتاباً لغوياً بحث في ألفاظ اللغة العربية أو قواعد اللغة العربية إلا استشهاد بالشعر العربي، لذا لا غرابة إن وجدنا الكثير من النماذج في تفسير هميان الزاد من هذا الباب، فقد ذكر عدة أبيات شعرية للاستشهاد بها في بيان معاني الألفاظ أو قواعد اللغة وسأذكر هنا بعض هذه النماذج.

1- ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدٌ﴾ ﴿١٣٨﴾ [البقرة: 138]

قال اطفيش: (ولفظ صبغة في تلك الأوجه والأقوال كلها استعارة تصريحية تحقيقية أصلية، ووجه الشبه الشهور أو الدخول أو كلاهما، والقرينة الإضافة إلى الله، وفيه المشاكلة البديعة . قال القزويني والسعد: ومن الضرب المعنوي من المحسنات البديعة المشاكلة، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير وقوعاً إما محققاً كقوله:

وقالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه ... فقلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

ذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام في قوله: نجد لك طبخه، أي اطلب شيئاً من غير تفكير ولو صعباً نطبخه لك طبخاً جيداً، ونجد (بضم النون وكسر الجيم) من أجاد شيئاً، أي صيره جيداً³⁸ وإنما نقل الشيخ هذا الاستشهاد بهذا البيت على فائدة بلاغية يعمل بها عند العرب وهي ما يسمى بالمشاكلة فالجبة والقميص لا يطبخون وإنما يعطون إياهما وأراد الشيخ أن يبين أن الصبغة هنا من باب المشاكلة التي يدل عليها قول الشاعر .

2- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٣٣﴾ [البقرة: 143]

قال اطفيش: (وأصل الوسط المكان استوت إليه الجوانب المفروضة قريبة أو بعيدة المتساوية، بحيث لا يكون بعضها أقرب إليه من بعض، ثم استعير للخصال الحمودة لوقوعها بين طرفي إفراط وتفريط، فالإفراط المبالغة جداً، والإسراف والتفريط التقصير جداً والإخلال، وذلك كالجود بين الإسراف والبخل، والشجاعة في احتراز وتحفظ بين الشجاعة والجنون . ثم أطلق على المتصف بالخصال الحمودة، قال زهير:

هو وسط يرضى الأنام بحكمهم ... إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم .³⁹

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

فذكر الشيخ هذا البيت الشعري ليعين أن الوسط تأتي بمعنى خيار الشيء وأفضل ما فيه وهذا البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى كما ذكره المفسرون لكنني راجعت شرح الزوزني للمعلقات السبع ووجدت أن هذا البيت شطره الأول هو لحي حلال يعصم الناس أمرهم⁴⁰ ولعله توجد رواية أخرى له كما ذكرها المفسرون والله أعلم . وقد استشهد به ابن عباس في تفسير هذه الآية وذكر ذلك جملة من المفسرين⁴¹ .

3- ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [البقرة: 144]

قال اطفيش: (وقد للتحقيق، ويجوز أن تكون للتكثير، ومعناه تكثير الرؤية لتكثير القلب، والمراد تكثير القلب إلى السماء، ولكن عبر بتكثير الرؤية لأنها لازم القلب، وقد حمل سيبويه على التكثير قول الهدلي:

قد أترك القرن مُصَفَّرًا أنامله

وحمل عليه جماعة قول الشاعر:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملي ... جرداء معروقة اللحين سرحوب .⁴²

استشهد الشيخ بهذين البيتين في بيان أن قد تأتي للتكثير ويريد أن يبين أن قد هنا ليست للتحقيق بل هي للتكثير أي أن رسول الله ﷺ كثيرا ما كان يقلب وجهه في السماء داعيا الله تعالى بأن يبين له في شأن القبلة بيانا لا مجال فيه للشك وأن يتوجه إلى الكعبة الشريفة .

4- ﴿ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنكُمُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ [البقرة: 203]

قال اطفيش: ({ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ } : أي استعجل بالنفر من منى في ثاني يومين بعد يوم النحر بعد رمي الجمار عندنا، وعند قتادة والشافعي، وقبل طلوع الفجر وتعجل واستعجل يتعديان بالباء، فمن تعجل بالنفر وبأنفسهما أي فمن تعجل النفر، والأول أكثر وهو أنسب بقوله: {ومن تأخر} كما أن الأنسب تعديه بالباء لمناسبة لفظ المتأني في قوله:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل) ⁴³

ففي هذه الآية استشهد اطفيش بالشعر لإثبات قاعدة نحوية وهي أن الفعل تأخر قد يعدى بالباء حاله حال ما يدل على معناه وهو التأني.

ففي هذه الأمثلة يستشهد الشيخ اطفيش بالشعر العربي في بيان تفسير الآيات أو معاني ألفاظها أو يستشهد لذكر أمثلة على استخدام العرب لأوجه بلاغية في شعرهم شبيهة بما ذكر في القرآن وقد يكون هذا الشعر مرجحاً عند حدوث خلاف في تفسير وقد سار على هذا المنوال جميع المفسرين وهذا منهج الصحابة كذلك وسؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس وجوابه له مستشهداً في كل جواب له بالشعر مشهورة.

المبحث السادس رجوع الشيخ اطفيش إلى علماء اللغة وإسناد الأقوال إليهم:

توثيق العلوم وإسناد الرأي لقائله يعد من الأمانة العلمية، والرجوع لعلماء التفسير واللغة لاستقاء ما قالوه والاستفادة منه اعترافاً بفضلهم ببيان قوة القول واعترافاً بالفضل وعلماء اللغة من هؤلاء الذين أثروا الساحة العلمية بما قدموه من فوائد، فإذا استفدنا معلومة منهم أيا كانت لا بد من إرجاع الفضل لأهله. وعلماء التفسير راعوا هذا الجانب فلأنهم يتعاملون مع نصوص في قمة اللغة العربية، لا بد من الرجوع إلى أساطين اللغة، لذا تجد الكثير من المفسرين عندما يذكرون مسألة بما جوانب لغوية، ويذكرون أقوالاً مرتبطة بآراء لغوية يسندون الآراء لأصحابها فيذكرون القول ومن قاله وتوجد نماذج كثيرة في هميان الزاد من هذا الباب أذكر بعضها.

1- ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ

يُصْرُونَ ﴿٤٨﴾ [البقرة: 48]

قال اطفيش: (لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا: هذه الجملة نعت ليوماً والرابط محذوف، أي لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئاً، فقبل حذف الجار والمجرور رفعه، فالرابط حذف مخفوضاً، وقيل حذف الجار وانتصب محل المجرور على نزع الخافض واتصل بتجزى فحذف منصوباً كحذف الرابط الذي هو ضمير مفعول به . قال الشيخ خالد: الأول مذهب سيبويه والثاني مذهب الأخفش) .

قضايا اللغة في تفسير هميان الزاد للشيخ محمد بن يوسف اطفيش سورة البقرة أنموذجا

وهنا نقل عن غيره نسبة الأقوال إلى أصحابها وهذا من باب الأمانة العلمية فيجب على الباحث أن يعترف بالفضل لأهله ويجب نسبة القول لقاتله .

2- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قَاتَلُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: 217]

قال اطفيش: (قوله: { وكفر به } محله قوله: والمسجد الحرام { إلا أنه قدم لشدة العناية، وإنما لم يجب التوسع في الظروف لأنه يتوسع فيها تقدماً لا فصلاً كذا قيل ولم يعطف على هاء به، لأنه لا يعطف على المجرور المضمر المتصل إلا بإعادة الخافض إلا ضرورة، هذا مذهب الجمهور من البصريين، وأجازته الأخفش ويونس منهم، والكوفيون وأبو علي الشلوبين، وابن مالك واختاره جماعة⁴⁴ . فهنا يناقش الشيخ القطب قضية نحوية وينسب الأقوال إلى أصحابها من البصريين والكوفيين مع ذكر أسمائهم.

3- ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: 266]

قال اطفيش: ({ وأصابه الكبر } : أي كبر السن، والواو للحال، وصاحب الحال أحدكم، والبصريون أجازوا كون الحال جملة، فعليه فعلها ماض متصرف مثبت، ولو لم تكن فيه قد، والكوفيون يقدرون قد، ويجوز أن يكون الواو للعطف على المعنى وهو المسمى في غير القرآن عطف توهم، كأنه قيل أيود أحدكم أن كانت له جنة من نجيل وأعنان له فيها من كل الثمرات⁴⁵) وهنا أيضاً يتطرق في التفسير لقضية نحوية وهي هل يمكن أن تكون جملة الحال من دون قد أم لا وقد ذكر أن البصريين أجازوا ذلك بينما الكوفيون يقدر قد إن لم تذكر وذلك لأنهم يشترطون دخول قد على جملة الحال إذا كان فعلها ماضي كما هو في هذه الآية⁴⁶ .

4- ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة: 271]

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ}: تظهروها بلا قصد رثاء ونحوه مما ويطلقها. {فَنِعِمَّا هِيَ}: أي نعم شيء هي، فما نكرة موصوفة، وقوله: {وهي} خبر محذوف عائد إلى الصدقات على حذف مضاف، أي فنعما أبداها وما فاعل وقوله: {هي} مخصوص بالمدح أو ما تمييز، والفاعل مستتر مفر به وهي مخصوص، أو نعم وفاعلها خبر لقوله هي، وإنما كسرت النون والعين لأنه في الأصل نعم بوزن علم، نقلت كسرة العين للنون، ولما أدغمت فيه في ميم ما النفسي ساكنان فكسر الأول وهو العين ليجانس النون، ولأن الكسر أصل التخلص من التقائهما، أو هو لغة من يقول نعم الرجل بكسر النون والعين باتباع النون للعين بعده، قال سيبويه: هو لغة هذيل، وذلك قراءة ورش عن نافع، وقراءة عاصم، وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الأصل، وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وقالون عن عاصم وغيره عن نافع بكسر النون وإسكان العين، واختاره أبو عبيدة، وقال: إنه لغة النبي ﷺ إذ قال: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، رواه بسكون العين وفيه التقاء الساكنين، والأول غير حرف مد قال المبرد: لا يقدر أحد أن يطلق بمثل ذلك وإن رام ذلك فقد حرك الأول ولم يشعر، ووافقه الزجاج والفارسي، وإنما جاز ذلك عند حرف المد، لأن مده يصير عوضا عن حركة. قال الفارسي، لعل أبا عمر وفي الآية والنبي ﷺ في الحديث، حرك العين بحركة خفية مختلصة، فظن السامع أنها إسكان، وقد روى عن أبي بكر وأبي عمرو وقالون كسر النون وإخفاء حركة العين، وقد روى عن أبي بكر وأبي عمرو وقالون كسر النون وإخفاء حركة العين، قال الداني: هذا أقيس، وورد النص عنهم بالإسكان، والذي في النساء مثل ما هنا في جمع ذلك من القراءة (47).

وهذه أمثلة بسيطة تظهر مدى مصداقية القطب في إسناد الرأي لصاحبه على أنه يناقش هذه الأقوال ويبين الأصوب منها ويبيّن تفسيره على ما يراه أصح منها .

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث والدراسة:

حقا تفسير هميان الزاد كتاب مهم ويجوي الكثير من الفوائد العلمية التي لا يستغني عنها المطالع في القرآن الكريم في مختلف المجالات خصوصا في مجال علوم اللغة ومن النتائج المستفادة ما يلي:

- 1- تفسير هميان الزاد به فوائد لغوية كثيرة.
- 2- لقد وظف الشيخ القطب قواعد اللغة توظيفا حسنا في تفسير القرآن.
- 3- كان العلامة القطب ينتقد وينتقد ويرجح، ولم يكن يكتفي بمجرد النقل والرواية.
- 4- علوم اللغة بكافة أنواعها لها أثر في تفسير هميان الزاد، وهذا ظاهر من خلال الأمثلة المختارة.
- 5- اعتماد الشيخ اطفيش على معاجم اللغة في بيان معنى الآية.
- 6- لقد وظف الشيخ اطفيش علمي النحو والصرف تفسيريا ممتازا في بيان معنى تفسير الآيات.
- 7- كل فروع علوم البلاغة لها أثر في تفسير هميان الزاد خصوصا علمي البيان و المعاني.
- 8- يذكر الشيخ اطفيش مختلف الآراء عندما تتعدد الآراء في المباحث اللغوية ويبين أثر هذا الخلاف في تفسير الآية كما شاهدنا في النماذج السابقة.
- 9- الاستشهاد بالشعر العربي له أثر في توضيح معنى الآية وهذا له أمثلة في هميان الزاد هذا وأسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأسأل الله أن يتقبل عملي هذا ويتجاوز عما فيه من خلل أو نسيان.

- ¹ انظر تفصيل الترجمة بكبير بن سعيد أعوشت. قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش؛ حياته - آثاره الفكرية - جهاده . السبب، سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع. صفحة 60-166.
- ² الذهبي التفسير والمفسرون ج4 ص284-299
- ³ خير الدين الزركلي الأعلام دار العلم للملايين ج7 ص157
- ⁴ انظر تفصيل ذلك الذهبي التفسير والمفسرون ج4 ص284-299 وفهد الرومي . الاتجاهات الحديثة في التفسير رئاسة الدعوة والإرشاد السعودية ط1 1407هـ / 1986م ج1 ص305
- ⁵ اطفيش هميان الزاد ج1 ص64
- ⁶ انظر الطبري جامع البيان تحقيق أحمد شاکر مؤسسة الرسالة ط1 1420هـ/2000م ج1 ص234 وابن كثير تفسير القرآن العظيم تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999م ج1 ص165
- ⁷ الجوهرى اسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ت أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م ج5 ص2071 .
- ⁸ اطفيش هميان الزاد ج1 ص130
- ⁹ أبو حيان البحر المحیط ج1 ص92
- ¹⁰ اطفيش هميان الزاد ج1 ص247
- ¹¹ البقاعي نظم الدرر في تناسب الآي والسور موقع المكتبة الشاملة ج1 ص68
- ¹² اطفيش هميان الزاد ج1 ص311
- ¹³ القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج1 ص438
- ¹⁴ اطفيش هميان الزاد ج2 ص278
- ¹⁵ الألوسي روح المعاني ج2 ص171
- ¹⁶ اطفيش هميان الزاد ج1 ص58
- ¹⁷ الدمشقي اللباب من علوم الكتاب ج1 ص48
- ¹⁸ اطفيش هميان الزاد ج1 ص104
- ¹⁹ الزمخشري الكشاف ج1 ص32
- ²⁰ اطفيش هميان الزاد ج1 ص120
- ²¹ اطفيش هميان الزاد ج1 ص162
- ²² السمين الحلبي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق أحمد الخراط دار القلم دمشق ج1 ص88
- ²³ اطفيش هميان الزاد ج1 ص299
- ²⁴ الزمخشري الكشاف ج1 ص89
- ²⁵ اطفيش هميان الزاد ج1 ص307
- ²⁶ اطفيش هميان الزاد ج1 ص87

- 27 أبو السعود إرشاد العقل السليم ج 1 ص 36
- 28 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 90
- 29 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 116
- 30 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 118
- 31 الحنبلي الباب في تأويل الكتاب ج 1 ص 102
- 32 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 353
- 33 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 87
- 34 الزمخشري الكشاف ج 1 ص 26
- 35 اطفيش هميان الزاد ج 1 ص 108
- 36 هميان الزاد ج 1 ص 208
- 37 أبو السعود إرشاد العقل السليم ج 1 ص 98
- 38 اطفيش هميان الزاد ج 2 ص 66
- 39 اطفيش هميان الزاد ج 2 ص 76
- 40 انظر الزوزني الحسين بن أحمد شرح المعلقات السبع دار الكتب العلمية بيروت ص 62
- 41 انظر الطبري تفسير الطبري ج 2 ص 6 وابن كثير تفسير ابن كثير ج 1 ص 263
- 42 اطفيش هميان الزاد ج 2 ص 83
- 43 نفس المرجع ج 2 ص 284
- 44 المرجع نفسه ج 2 ص 317
- 45 الموجه نفسه ج 2 ص 478
- 46 انظر تفصيل هذه المسألة في موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد متقال منشور بتاريخ 20 ذي الحجة 1429 هـ - 18 - 12 - 2008م بواسطة عبدالعزيز الداخيل
- 47 اطفيش هميان الزاد ج 2 ص 489

قائمة المراجع:

01. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م
02. أبو السعود بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق عبد القادر عطا، (د.ت.).
03. أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق ماهر حبوش، الرسالة العالمية، (د.ت.).
04. أطفيش، هميان الزاد، وزارة التراث، سلطنة عمان-مسقط، (د.ت.).
05. الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت.).
06. البقاعي برهان الدين نظم الدرر في تناسب الآي والسور دار الكتاب الاسلامي القاهرة
07. بن سعيد أعود، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش؛ حياته - آثاره - جهاده . السيب، سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، (د.ت.).
08. الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح :تاج اللغة وصحاح العربية، ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ط.4، 1407هـ - 1987م .
09. حقي اسماعيل حقي، روح البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، (د.ت.).
10. خير الدين الزركلي، الأعلام دار العلم للملايين .
11. الدمشقي عمر بن علي، اللباب من علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، 1419هـ 1998م ط1
12. الذهبي محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة
13. الزمخشري جار الله ابو القاسم، الكشاف، تحقيق خليل، دار المعرفة، بيروت-لبنان
14. الزوزني الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت
15. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق
16. الطبري، جامع البيان، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م .
17. عبد العزيز الداخل، موقع معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد مقال منشور بتاريخ 20 ذي الحجة 1429هـ 18 - 12 - 2008م
18. فهد الرومي، الاتجاهات الحديثة في التفسير، رئاسة الدعوة والإرشاد، السعودية ، ط1، 1407هـ / 1986م .
19. القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة .